

تذكر « جوزو إيتامى » الكاتب اليابانى كلمات أستاذه القديم التى سمعها فى صباه وهو يبدأ خطواته الاولى فى ميدان الادب وأخذ يفكر فيما حوله .

كان إيتامى يقف فى المقبرة بعد أن شيع جنازة صديق ورأى الناس بعضهم يبكى ، وبعضهم لا يفعل بمشهد الموت ، ثم قرر أن يكون ذلك كله موضوعا لروايته الجديدة « الجنازة » .

وصدر الكتاب ، ثم أصبح فيلما تتحدث عنه اليابان لأن الكاتب طرق موضوعا ممنوعا ، أو محرما لا يجوز لأحد أن يكتب عنه ، ولكن « إيتامى » رأى ان تكون روايته فكاهية ساخرة ، يضحك القارىء والمشاهد للدعابة ، رغم القسوة البالغة التى غمس فيها الكاتب قلمه .

بطل الرواية عجوز من أسرة متوسطة .

قال له الاطباء :

- لا تأكل كثيرا .

ورغم ذلك أكل أكثر مما يحتمل قلبه وأمعأؤه .

وزاد وزنه ، ومع ذلك فإن الاطباء قالوا أنه يتمتع بصحة جيدة .

وكل ما فعله أنه ظل يتردد على الاطباء يعيدون فحصه ، وتشخيص ماقد يعانيه من أمراض .

وفى المرة الأخيرة قال له الطبيب :

- لم أر قلبك من قبل بهذه القوة . يبدو أنك تعرف نفسك أكثر مما نعرفك .

ولكنه أحس بالمرض عقب عودته مباشرة إلى بيته وفشل الطبيب والمرضات فى إنقاذه .. فمات .

وبدأت مسألة إعداد الجنازة وتشييعها بواسطة أقرب الناس إليه وهما ابنه وابنته والاثنان يقومان بالتمثيل على شاشة التليفزيون .

شاهد الاثنان فيلم فيديو لتقاليد الجنازات وأجرائها حتى لا تختلط عليهما الامور وأعدا الخطبة المناسبة التى يلقيانها أمام القبر .

وحفظا كل التفاصيل الدقيقة ونفذها بالفعل .

وبدأ إعداد الجنازة .